قافلة العلم
في أصل الحديث

' ٥٩- اضطراب المزاج '

عندما يجعل العشق مزاج شخص مضطربا
فإن الأطباء يعجزون عن علاج هذا المزاج
يذرف الدموع من عينيه الاثنتين
ويخرج الدماء منهما بدلا من الدموع
قاطعا أمله يائسا من العالمين جميعا
غارقا دائما في أمواج العشق المتلاطمة
إن الذين تكمن فيهم رائحة من العشق
لا توجد فيهم رائحة التقليد والعادات
لم يكن إبراهيم بن أدهم [1] عديم الفهم والعقل
بحيث يكون نظره إما على العرش وإما على التاج
لم يكن مجنون [2] يعشق ليلى ويحبها إلى درجة
بحيث يكون احتياجه متوقفا على الآخرين
الجنون لا يترك المجانين ولا يغادرهم
سواء تعرضت بيوتهم للإعمار أم للخراب

---

(١) إبراهيم بن أدهم: من الزهاد المشهورين في بلخ الأفغانية. توفى سنة ١٦٢هـ/ ٧٧٨م، أصله من الأمراء، فترك ذلك، وزاول الزهد والتصوف.

(٢) مجنون: المراد منه مجنون ليلى، راجع صفحات ١٣٠ هـ١، ١٣٧ هـ١، ١٨٧ هـ١ من الكتاب.

إن وضـع رأســه فــى المشــنقة كمنصــور[1]

فــإن هــذه المشــنقة معــراج لعبد الرحمــن

" ٧٣٤ "

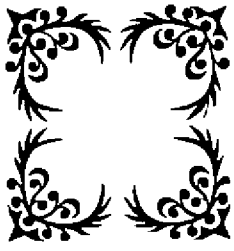

(١) منصور: هو الحسين بن منصور الحلاج فيلسوف صوفى، قضى كثيرا من السنوات فى الخلوات الصوفية، ثم طاف البلدان داعيا إلى الزهد، اتهم بالزندقة فحكم عليه وسجن ثمانى سنوات، ثم صلب فى بغداد. أنشأ مذهبا فى التصوف، فأثير حوله الجدل، و لم يبق من مؤلفاته إلا كتاب " الطواسين " .